13-سالي إبراهيم

348-السر

لا احد يعرف لماذا تغطي مرايا المنزل بتلك الشراشف السوداء؟

وربما تساءل البعض إن كانت لا تستخدم المرايا، لماذا لا تتخلص منها فحسب؟

هي فقط من يعرف السبب، فقد بدأ الأمر منذ أن اختفى طفلها الصغير ذو الخمس سنوات، ولم تجده رغم البحث المضني. كاد قلبها أن ينشق حزنًا عليه، وباتت ليالي تبكي فراقه، إلى أن سمعت صوته يتردد في البيت مناديًا: "ماما.. ماما " فخرجت كالمصعوقة تبحث عنه هنا وهناك، وتبعت الصوت إلى أن رأته، فقط عندما نظرت في المرآة، ومنذ ذلك الحين وهي تغطي مرايا البيت لتخفيه عن العيون، حتى لا يضيع منها مرة أخرى.

¤¤¤

349-عندما يعشق الموت

لطالما أحببتك وعشقت صورتك بطلّتك الدرامية الوقور التي تبعث في نفسي قشعريرة محببة، بحثت عنك كثيرًا حتى أني كنت أتتبع خطاك في أكثر الشوارع ظلمة، كنت أجد آثارك في كل مكان أذهب إليه، كنت أشم رائحتك العطنة بين أنفاس المحتضرين، وأراك في عيونهم، وأحسدهم لأنهم ينالون شرف مقابلتك سيدي، وها أنت ذا بردائك الحالك الفضفاض، تقف أمامي تلك الوقفة المهيبة الواثقة وتنظر إليّ تلك النظرة الرصينة الثاقبة، ولا يسعني إلا أن أقول "هنيئًا لي"

¤¤¤

350-التعويذة

على الرغم من أني لم أبارح منزلي منذ يومين، إلا أن الجميع يصرون على أنني كنت هنا بالأمس، والغريب أنهم كانوا ينادونني "مارك"، مَن مارك هذا؟

فضحكت وطلبت منهم أن يكفوا عن المزاح، ولكنهم كانوا يصرّون على أنني مارك، فصرخت فيهم بجدية: إن لم تكفوا عن هذا الهراء فسأتخذ اللازم..

سألني أحدهم: ماذا بك يا أبي؟

جحظت عيناي وتجمدت في مكاني، ولم أنطق ببنت شفة، وكأن عقلي أصابه العطب، وبعد هنيهة تحركت كالمشدوه، ومشيت كأنني منوم مغناطيسيًّا حتى وصلت إلى واجهة زجاجية عاكسة كبيرة ونظرت فيها إلى وجهي، وكانت الصدمة، حينها فقط تذكرت تلك التعويذة التي ألقاها عليّ ذلك العجوز عندما صدمته بسيارتي!

¤¤¤

351-غفوة

أحب مشاهدة أفلام الزومبي، تلك الوجوه ذات البشرة المهترئة والعيون الخالية من الحياة، وبينما كنت أشاهد فيلمي المفضل "dawn of the dead" غفوت أمام التلفاز وبعد فترة استيقظت على صوت حشرجة مخيفة، بل الكثير من الحشرجات العالية، وإذا بي أفتح عيني لأجد عشرات الزومبي يلتفون حولي لعابهم يسيل على وجهي، وأقبلوا عليّ في نهم.

¤¤¤

352-اختناق

أعرف أنه يتغذى على الظلام، لذلك لم ألقمه غذاءه قَط، عشت عمري كاملًا في النور، اشتريت مولِّدًا كهربائيًّا خصيصًا للطوارئ حتى لا يتعرض بيتي للظلام ولو لحظات قليلة.

وذات يوم وأثناء نومي شعرت بكيانٍ ما يجثم على صدري، وفتحت عيني لأجد بقعة هائلة من الظلام تزحف نحوي في تؤدة إلى أن احتوتني، بل كبَّلتني وشلت حركتي، وفتحت فمي في محاولة بائسة للصراخ، ولكن تجمد صوتي في حلقي، وكان آخر ما رأيته هو تسرُّب الظلام إلى داخلي وذلك قبل أن ألفظ أنفاسي الأخيرة!

"وكان تقرير الطبيب الشرعي لحالة الوفاة هو الموت نتيجة إسفكسيا الخنق"

¤¤¤

353-تسلط

اترك أشياءك اللعينة وتفرغ لي قليلًا، فقد سئمت انتظارك، كم عليّ أن أقتلك حتى تكون لي وحدي!

¤¤¤

354-الطابق الرابع

وبعد عناء البحث عن سكنٍ، أخيرًا وجد باسم منزلًا يناسب ميزانيته، وكان عبارة عن شقة صغيرة في الطابق الثالث بمبنى قديم مكوَّن من ثلاثة طوابق، أي أنه يسكن بالطابق الأخير، لم يزعجه الأمر بل ارتاح له لأنه يفضِّل الهدوء، ومضت ليلته الأولى في المنزل بسلامٍ، وفي اليوم التالي سمع طَرقًا في العلية، ثم ازداد الطَّرق حتى أصبح غير محتمل، وهنا قرر الصعود إلى سطح المنزل ليتفقد الأمر، وكانت الصدمة فالبيت الذي كان مكونًا من ثلاثة طوابق بالأمس أصبح يحوي طابقًا رابعًا وبه سكان يحدثون الضوضاء!

¤¤¤

355-انعكاس

عشقت صورتها في المرآة، فجعلت لكل حجرة من حجرات منزلها مرآة خاصة بها، وكلما دخلت حجرة كانت تتأمل نفسها وتنتشي، وكانت

تطيل النظر لانعكاسها داخل كل مرآة فترات طويلة. لاحظ الجميع شحوبها وذبولها، إلا هي نفسها، لم تلحظ ذلك بل على العكس، كانت ترى نفسها تزداد بهاء يومًا بعد يوم، لم تكن تدرك أن هذا فقط ما تعكسه لها المرايا إلى أن تستنفد روحها.

¤¤¤

356-بروفايل

حرصت دومًا على تغيير صورة بروفايلها، وكانت تفضل استخدام صور الفنانات العالميات، ولكنها قررت أخيرًا أن تضع صورتها الخاصة التي التقطتها بطريقة السيلفي، وكانت هذه ردود أفعال الfriends عليها: إيه الصورة دي؟ غيريها دي مرعبة أوي!

- إيه يا بنتي جو الرعب ده؟

- يا ساتر يا رب.. غيريها بسرعة

فقد كانت الصورة لجثة متحللة.

¤¤¤

357-نحلة

كان يعاني رهاب النحل، رآها من على بُعد فتجمد فزعًا، وكاد أن يهرب، ولكنه فكر أنه لو قام بحركة مفاجئة ربما تطارده، فظل ثابتًا وقرر أن يتحرك ببطء ليبتعد، وبينما هو يتحرك لمحها تطير نحوه فتسارعت دقات قلبه حتى كاد أن ينفجر، وغمرت جبينه قطرات العرق البارد، وشعر بأن الدنيا يلفها السواد، ثم سقط صريعًا إثر نوبة قلبية. ترى هل كان سيفقد حياته لو علم أنها كانت مجرد ذبابة كبيرة الحجم؟

¤¤¤

358- بردٌ شديدٌ

كنت أعاني أعتى حالات البرد واحتقان الحلق الشديدة، وكنت أغيب عن الوعي لحظات وأعود لأجد كوبًا من الشراب الساخن

اللذيذ، وبسبب جفاف حلقي الشديد كنت أشربه في استمتاع، وبعد عدة مرات تساءلت: من أين يأتي ذلك الشراب وأنا أعيش وحدي تمامًا؟

¤¤¤

359-أبوَّة

أخبرها بينما يهدهدها بأنها أهم شيء في حياته، وأنه مستعد للتضحية ألف مرة، فقط من أجلها، فأجابته: أحبك يا أبي.. وسأظل أفعل دومًا..

واحتضنته حتى نامت وهي تشعر بأنفاسه تمر بين خصلات شعرها وذراعيه تلتفان حولها في حنان.

وفي الصباح، أخبرت أمها -وهي سعيدة- بما دار بينها وبين أبيها، فابتسمت الأم وقد أخفت دمعة كادت أن تنحدر من عينيها وهي تنظر إلى صورة والد الطفلة المتوفى.

¤¤¤

360-تمرين

لم أتخيل يومًا أن أفعلها. لقد فعلتها حقًّا!

لم يكن الأمر بهذا السوء، كثير من المران مع بعض الإرادة وتم الأمر. استطعت أخيرًا رفع العملة المعدنية في الهواء، استلزم الأمر التدريب لشهور طويلة منذ أن صدمتني السيارة وأصبحت روحًا بلا جسد.

¤¤¤

361-الأنثى

لم تعر اهتمامًا لتلك الندوب التي تظهر على فكيها، ولا ذلك الشعر الذي كان يكسو وجهها، وإنما كان يقلقها كثيرًا وجود قرنين غليظين أعلى جبهتها!

¤¤¤

362-آتٍ من الجحيم

لن يصدقوني، حتى وإن علا صوتي، لن يسمعوا لي، ولن يهتموا لأمري، من يصدق من هم مثلي!

بدأ الأمر منذ أن سافر سيدي وغاب كثيرًا، حتى إن سيدتي فقدت الأمل في عودته، وفجأة عاد السيد، ولكن أقسم إنه ليس سيدي، رحَّب به الجميع وفرحوا بعودته إلا أنا، فأنا الوحيد الذي كان يرى حقيقته، أنا الوحيد الذي كان يستطيع رؤية هذين القرنين، وذلك الذيل الأحمر الذي يتدلى من خلفه، ولكن من يفهمني، أنا الحمار الأصم ذو الأذنين الطويلتين!

¤¤¤

363-ظلام

منذ سنوات وأنا أعيش في ظلامٍ دامسٍ، ولا أحد يعرف السبب. هلا سألتني لماذا؟ لأني علمت أنهم يتغذون على الضوء.

¤¤¤

364-حساسية

لماذا تصرون في كل مرة على أن تهيلوا التراب على وجهي، ألم أخبركم مرارًا وتكرارًا أني أعاني من حساسية الصدر؟

¤¤¤

365-استدراك

يعتقدون أن مصاص الدماء ليس له انعكاس في المرآة، والحقيقة أنه تخلص من جسده الفاني ليمنح انعكاسه الحرية والخلود.

¤¤¤

366-شوق

كان يأمل أن تزوره اليوم، فقد بات غيابها يؤرقه حيث كان يفتقد أحاديثهما سويا، إنها الليلة الثالثة على التوالي ولم تأته ليلا كعادتها، فقرر هوان يذهب إليها، فصعد إلى حافة الشرفة التي كان يجلس بها، وألقى بجسده في الهواء، وأخذ يسقط ويسقط إلى أن اصطدم بالأرض، وحينها ارتسمت على وجهه ابتسامة ارتياح، فقد رآها تنتظره مبتسمة!

¤¤¤

367-الشحاذ

وأنا في طريقي للعمل رأيت ذلك الشحاذ على قارعة الطريق، أشعث الرأس، رث الثياب، فقررت أن أحسن إليه وأعطيه مالًا، وعندما اقتربت منه، لفت نظري أنه كان يتسلى بقضم أصابعه!

¤¤¤

368-الكاميرا

استوقفني بخس ثمنها، كانت كاميرا فيديو عتيقة الطراز، وقررت أن أشتريها وإن لم يكن بي حاجة لها. وعدت بها إلى المنزل ونسيت أمرها تمامًا، وبعد أيام تذكرتها فبحثت عنها، ووجدتها بعد عناء، كانت مغبرة فنظفتها وحاولت تشغيلها، وكان مسجلًا عليها فيلم قصير، فأدرته من باب الفضول، وهنا تجمد الدم في عروقي، كان مسجلًا عليها مشهد لي وأنا نائم في غرفة نومي، ولكني لم أكن وحدي، فقد كان جميعهم حولي، كل من قتلتهم!

¤¤¤

369-ذكرى أليمة

تمنت لو أن لها أختًا أو أخًا يؤنس وحدتها بعد موت والديها، لكنها تعيش وحيدة في بيت كبير لا يملأه سوى بعض الذكريات، ففي هذا الركن تعلمت كيف ترتفع عن الأرض، وفي تلك الحجرة تذوقت الدم البشري للمرة الأولى، وكانت فرحتها عندما خرجت لصيد أول بشري دون مساعدة والديها.

ثم تذكرت تلك الليلة التي كانت تعاني فيها من هياج شديد نتيجة الجوع وقلة الطعام، ولم تهدأ حالتها إلا بعد أن أشبعت غريزتها بأن التهمت والدتها، وحاول الأب السيطرة على الوضع، ولكنها كانت الأقوى فأودت بحياته، وبعدها عاشت وحيدة في ذلك المنزل المنعزل الذي يحسبه المارة مهجورًا، لكنه في الواقع ليس كذلك، ليس كذلك على الإطلاق!

¤¤¤

370-ما يقبع بالأسفل

لا تمر ليلة دون أن أستشعر وجوده تحت فراشي، أسمع صوت أنفاسه الرتيب، وأشعر ببرودة تنبعث من أسفل، ولكني لم أجرؤ يومًا على النظر، وكلما تخيلت وجوده أغمضت عيني بكل ما أوتيت من قوة، وذات مرة شعرت بحركة غريبة ففتحت عينيّ لآخرهما، لأجده يخرج من تحت فراشي في تؤدة، ويتجه نحوي، وكان عليَّ أن أقتله ثانية!

¤¤¤

371-الكتاب

أمسكت الكتاب بحذر شديد وكأنه قنبلة موقوتة، وقلبت صفحاته حتى وصلت إلى الصفحة المنشودة، فلمعت عيناها في انتصار وحشي وأخرجت من حقيبتها صورة، نظرت إليها في تحد واضح وقالت:

-أخبرتك.. لن تستطيع أن تتركني.. ليس بمقدورك.. فلم يخلق بعد من يهجرني..

وشرعت في نسخ المكتوب في صفحة شمس المعارف على ظهر الصورة.

¤¤¤

372-حضور

يخالجني ذلك الشعور ثانية، وأحس أن هناك من يراقبني خلف الباب، أشيح بوجهي بعيدًا، وما ألبث أن أعيده مرة أخرى، حضور طاغ يخيم على المكان لا ينقصه سوى التجسد والظهور. ترى لماذا لا يأتي؟ بالتأكيد ليس خوفًا منّي، ولا شفقة بي، ربما لم يحن دوري بعد!

¤¤¤

373-سأم

لن أفعلها اليوم فقد سئمت، لقد اعتدت تكرارها طيلة عشرين عامًا، وفي كل مرة يصيبني ذلك الدوار القاتل، ولكن ليت القرار بيدي، فقد فقدت القدرة على اتخاذ القرارات منذ زمن، وليس بيدي إلا أن أفعلها كل ليلة، وفي تلك الساعة بالذات، وها أنا الآن أقف أمام ذلك

القطار اللعين وهو يسرع نحوي بلا هوادة، وكأنه يتلذذ بفعلها كل ليلة و.. آه.. تبًّا لذلك الدوار القاتل!

¤¤¤

374-السيجارة الملعونة

لم تبرح جيبي منذ أن أقلعت عن التدخين، اعتبرها قنبلة موقوتة، أحملها معي في كل مكان ولا أقربها، أتجنب لمسها كأنها حية رقطاء، أصبح لوجودها هيبة طاغية، أشعر أحيانًا أنها تراقبني، تسمع همساتي، تتابع حركاتي، لم أجرؤ يومًا على التخلص منها، وبالطبع لم أجرؤ على التفكير في تدخينها، أحترق انفعالًا لمجرد الفكرة. وذات يوم وضعت يدي في جيبي ولم أجدها انتابني الرعب، أين عساها ذهبت؟ بحثت في كل مكان إلى أن وجدتها في حوض الغسيل، فقد نسيتها في جيب سروالي عندما بدلت ثيابي، وها أنا الآن بلا رقيب، أشعر أني أتنفس من جديد. أكملت ارتداء ملابسي وهرعت إلى البازار على ناصية الطريق لأبتاع علبة تبغ جديدة.

¤¤¤